صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بأمثال سيوفها القواضب ولا تمنع مخاوضها إلا بدم خاضب والحصون لا يرضى بها كل منجنيق غضبان إلا بوصال مغاضب والقلاع لا تتطلع عيون ديادبها إلا لمن ماء الكرى في جفونه ناضب والمعاقل لا تسمح بعقائلها إلا لمن هو على خطبتها مواظب وكانت الرحبة حرسها ا تعالى هي أوسع مكان رحابا وأدنى إلى مطر سحابا وأوثق ما أغلق على البلاد بابا وأقرب ما سمع حراسها في السماء دعاء مجابا قد ملئت سماؤها حرسا شديدا وشبها ومدت كواكب الدلو واستقت من الغمام قلبا وعدت ما وراء المجرة فعميت دونها المسالك وحسبت لملك ونسبت إلى مالك ومالك لا أعني إلا ابن طوق خازنها ومنزل أمن وفي غاب الأسد مساكنها وقد وقفت لبغداد في فم المضيق وهمت بلاد العدا أن تخوض الفرات إليها فقالت ما لك إلي طريق قد افتر في وجه العساكر المنصورة ثغرها الضاحك ورد قرن الشمس فرعها المتماسك .

فلما أغمد حسامها المسلول وأقلع غمامها وكل هدب بالبكاء عليه مبلول اقتضى رأينا الشريف أن نجدد لعروسها زفافا ولبيوتها أفوافا ولسيوفها جلاء ولسقوفها إعلاء ونوليها لمن تكون همته فيها جديدة الشباب أكيدة الأسباب ليكون أدعى لمصالحها وأرعى لمناجحها وأوعى لما يجمعه سمعه من مصالحها وأسعى في حماية مماسيها ومصابحها وكان فلان هو أصلب من في كنائننا الشريفة عودا وأنجز وعودا وأصدق رعودا وأيمن إذا طلع نجمه